Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا المنزع • وهو ان كان يعبر عن شيء فانما يعبر عن مأساة الوجود وعن الوجه الشاحب فى الحيـاة • فالشـعر حين يعمد الى الوجود كيما يكشف عنه وحينما ينيح للكائن أن يهتز كيانه بتجربة العيش الزمانى تراه متميزا بلون من الأسى وبضرب من الحسرة قلما يخلو منها احساس عميق بالكون والحياة • ولو حاولنا أن نعرف السبب فى هذا لكان من الضرورى مقدما أن نفطن الى أن الزمن نفسه هو صاحب الأثر الأكبر فى احداث كل ما يعانيه الانسـان من ألوان الشـقاء الوجودى • فالانسان يتسع بالبؤس ويحس بالألم نتيجة لكونه مخلوقا زمنيا • والكائن الذى لا يحس بالزمن ولا تقدير عنده للزمن لا يدرى ما الشقاء ؟

فاذا وجدت المصور بعمل بريشته فى لوحة تصور جانبا شاحبا فى الوجود فاعلم أن هـذا الشحوب انما ينجم عن احساسه بالزمن • واذا شاهدت شاعرا تكاد تدمع عيناك لفرط تأثرك بما يتلوه عليـك فاعرف أنه وقد خلا شعره من التعبير الزمانى الصريح لم يمكنه الا أن ينقله اليك بطريق غير مباشر : عن طريق الحزن والطابع الأسيان الذى يضفيه الزمان • فالشعر الوجودى يمتاز بالكشف عن الناحيـة المظلمة لأنها وحدها تعطى احساسا مزدوجا بالوجود الظاهر وبالزمان المنقول • انه يضطر كيما يعبر عن وجود منزمن أن يذكر الألم • ولذلك ننبه قراء الشعر ومتذوقيه للالتفات الى هـذه الحقيقة وهى أنهم ليسوا فى حاجة الى معرفة الأبعاد النفسية فى الشعر عن طريق الذكر الزمانى الصريح مادام الشاعر قادرا على أن ينقل هـذه الأبعـاد نفسـها بالاحساس المظلم العميق • نذكر على سبيل المثال هـذه الأبيـات لأبى العلاء المعرى :

قضى الله فينا بالذى هو كائن فتم وضاعت حـكمة الحكماء
وهل يأبق الانسان من ملك ربـه فيخرج من أرض له وسـماء
سنتبع آثـار الذين تحمـلوا على سـافة من أعبد وامـاء